الكمال

للأستاذ فخري أبو السعود

قد أسرَّت إليَّ نفسيَ يوما ... أنها لا تحب إلا الكمالا
لا تحب الأمور قد شابها النقـ ... ـصُ وساوى الفحولَ فيها الكسالى
هتفت بي : إلامَ تطلب في كلّ (م) ضئيل من الأمور مجالا ؟
قانعاً بالقليل قصداً وبالهيـ ... ـنِ مقالا وبالتوسُّط حالا
قد أسأتَ الفضولَ واللغو حتى ... بتَّ عندي تُشابِهُ الجهالا

* * *

رمتُ إرضاءها فآليت لا أر ... ضى بغير الكمال يوما منالا
وحوالي جمعٌ فصمت لأنـ ... ـطق فيهم سوى الصحيح مقالا
ومضت ساعة فأخرى وما أسـ ... ـتنتُ جواباً ولا استطبتُ سؤالا
صامتاً عابس الجبين ازدراء ... لحديثٍ بين الجماعة جالا
ضقتُ ذرعاً بالجِدّ منهم وبالهز ... ل وضحكٍ مستهجَن يتعالى
ضقت ذرعاً بهم وأنكرَ منّي الـ ... ـقومُ زهواً وجفوةً ومـلالا

* * *

وبدَتْ فرصةٌ تبشّر بالخيـ ... ـر ويُحيي سنوحُها آمالا
فرصة جاد لي بها الدهر عفوا ... رحت أسعى لها وأبغي احتيالا
فتذكرتُ قول نفسي ، فأعرضـ ... ـتُ أزوراراً عن مطلبي واختيالا
قلتُ : ما يستحق مني عناء ... مثلُ هذا أو يستحق احتفالا
إن يَلُحْ مطلبٌ بمثلي خليقٌ ... كنتُ فيه الهمام والفعّالا

* * *

وتراءت بخاطري فِكَراتٌ ... وأحاسيسُ كلَّ يوم تَوالى
كلما قلت : سوف أنظم من ها ... تيك سحراً من البيان حلالا
حقّرتها نفسي وقالت : هراء ... ليس يُلقى إليه ذو اللُّب بالا
تحتفي اليومَ ناظماً لِتعانٍ ... في غدٍ سوف تجتويها ابتذالا
فدَعِ القولَ أو بَغَيْنَ عظيمٌ ... وصُنِ الشعرَ خيفةً أن يُذالا

أبو الهول

للأستاذ عبد الرحمن شكري

أنختَ فوق الدهر بالكلكل ... وكُنتَ مثل الواعظ المُرْسَلِ
عنـد فلاة قلّ قُطّانها ... هل باختيار كنتَ في معزلِ
مضى الأُلى شادوك في مجدهم ... كأنه منك لدى موئل
فهل ملتَ العيشَ من بعدهم ... كأنما جُلِّلْتَ بالمُثقِل(١)
ثقل من الدهر تحمّلته ... لو حل بالأطواد لم تحمِـل
فهل يَدِرُّ العيش من بعدهم ... أم ما ضُرُوع الدهر بالحُفل(٢)
وأنتَ مثل الخان في لبثه ... ونحن مثل الراكب المُعْجَل(٣)
غدا ترى عيناك من بَعدنا ... غير حُلولِ الجي والمنزل
كم أمة مَن بعدها أمة ... قد رحلت عنك ولم ترحل
فأنت سِفْرُ الدهر خطّت به ... يداه آي المُحكَمِ المُنزَل
فاتل لنا من آية آية ... لعلنا نَجْتَنِبُ ما يبتلى(٤)
كم وعظ الدهر فلم تَزْدَجِرْ ... وكم سما الناس ولم تَعْتَل
نعاف مستطرف ما يُرْتجى ... كأننا في العيش لم نُجْبَل
قيدنا العجز ونرجو عُلَى ... يسمو الذي في الطير لم يُكبل

(١) جلله وتجلله : علاه ، والأطواد : الجبال
(٢) الضروع : الندى ، والمراد بدر الدهر بفتح الدال خيره ، أي هل سيعود لعصر خيرها ومجدها الماضي
(٣) الخان : المراد به النزل والفندق
(٤) أي أعطنا مما رأيت من تجارب الدهر كي نتجنب الزلل

فهجرتُ اليراع دهراً ولم أُلـ ... ـفِ جديداً مستأهلا أن يقالا

* * *

صاحِ ذا عالمُ النقائص مَن را ... مَ كمالاً به أراد المحالا
من أراد الكمال في كل قصد ... حقّر السعي واستخسّ النضالا
من بغى المنتهى أقام فلم يَبْـ ... ـرَحْ وعافَ المقالَ والأفعالا

فخري أبو السعود

فيا مِثال الدهر يا رمزه ... كم صنم فى القلب لم يَبطُلِ[1]
كأن روح الدهر فى جسمه ... إن تَرَهُ من نحوه تمثُلِ
تحسبه من هيبة عاقلا ... من حسب المرهوب لم يعقِلِ[2]
كأنما فى طىّ ألحاظه ... ذكرى لعهد الزمن الأول
كأنه فى صمته حارس ... يحرس باب القَدَرِ المقفَلِ
يا عجبا أبصرتَ ما قد مضى ... ونظراتٌ منك لم تَقتُلِ[3]
أبصرتَ أكل الدهر أبناءهُ ... ألم تُرَعْ من ذلك المأكل
بينكما نجوى على صمته ... وصمتة فى فيك كالمقوَلِ
مرت بك الأيام مخشية ... كأنها مرت على هيكل[4]
فابعث لنا من عزمها عُدَّةً ... فلو سألتَ الدهر لم يبخل
ولو نهيتَ الدهر لم يَعتَدِ ... ولو زجرتَ الدهر لم يُقبِلِ
والدهر كم تَسحرُ أحداثَهُ ... لب غضيض اللب والمِفصل
أى حكيم قد رأى ما رأت ... عيناك فى الدهر ولم يذهل
يا ناظرا ينظر هذا الورى ... نظرة طرف الناظر المُعضِلِ
انظر إلى الأقدار فى غيبها ... واذكر مآل العيش فى المُقبِلِ
أغابر الأيام فى صرفها ... كمُضمَرٍ فى الغيب مُستقبل
أمالِكٌ عُوجلَ عن مُلكه ... كذى علاء بَعدُ لم ينزل
وللناس حلْمُ القاهر المُعتلى ... يألم نار الحاذق الصيقل
يصوغهم كل غَلُوبٍ على ... سنة مُلكِ الرمح والمنصل
كم عَبْرَةٍ للناس أبصرتها ... وعبرةٍ للهاطل المُسبِلِ
فهل دموع النحس تحيى الورى ... مثل عقيب المطر المرسل
أراك لا ترثى لما نابهم ... يا ليتنى مثلك لم أحفل
ومقلة تخبر ألحاظها ... أنّ عيون الدهر لم تَسمل[5]
والدهر وهو الساهر المعتدى ... يُغضى وعين لك لم تغفل
ورب لحظ منك قد رِشْتَهُ ... فى قلب هذا الدهر كالموغل[6]

(١) فى البيت إشارة إلى قول امرئ :
والقلب من أهوائه عابد ... ما يعبد الكافر من بده
أى وثنه وصنمه ، فعبادة الأوثان إذن لا تزال قائمة فى القلوب
(٢) الخوف من إنسان يجعل الخائف يكبر عقله
(٣) لم تقتل من هول ما شاهدت عينه
(٤) أى تمر بك خاشعه ولو أنها مخشية من الناس
(٥) تسمل : أى تفقأ
(٦) راش السهم حيأه : أى كأن ألحاظك سهام تتغلغل فى قلب الدهر

فابحث خباياه وأحناءه ... واكشف لنا عن ذلك الغيطل[1]
كأن روح الدهر تبغى به ... وَكْنًا لها أحكمَ كالمعقل[2]
تحسبه لو جئته ناشداً ... معنى حياة الناس لم يجهل
يا من سؤال العيش فى صمته ... اسأل ومن لم يَدْرِه فاقتُلِ[3]
كم امتطى الأيامَ تجرى به ... كأنه والخلد فى منزل
كم عَبَّ لج الدهر ثم انثنى ... إلا بقايا الماء فى الجندل[4]
كأنه منتظرٌ مَوْعِدا ... حُيِّنَ كى ينطق بالمقوَلِ[5]
لوفاه يوماً ذاكراً سره ... لم يعجب الرائى ولم يَعْجَل
أو أنه المسحور فى صمته ... قد كان يمشى مِشيَةَ المُسبِلِ[6]
لخاف صرف الدهر من فتكه ... وعلمه بالحادث المُقبِل
فذاده بالسحر عن نطقه ... حتى تناسى عيشه المُنجَلِى

عبد الرحمن شكرى

(١) الغيطل هنا كالغيطول الظلمة التراكمة
(٢) الوكن : الوكر.
(٣) فى البيت إشارة إلى أسطورة قديمة تقول إن أبا الهول كان إذا مر به إنسان سأله فى معضلات الحياة ؛ فاذا لم يجب قتله
(٤) الجندل : الصخر ، أى كأن الدهر بحر وأبا الهول الصخر على شاطئه يصد أمواجه
(٥) أى كأن سكوته سكوت المتأهب للقول فى حينه
(٦) المسبل : أبو الأشبال ، أى كأن أبا الهول قد كان حيا يسمى كالأسد أبى الأشبال فسحره الدهر خوفاً منه

العمر والأمانى

بقلم الشاعر عثمان حلمى

مُنًى تنائرنَ حولَ النفسِ ذابلةً ... كما تنائرَ حولَ الدوحةِ الورق
تأبى التجاريبُ إلا أن تودّعها ... بين الطِّماح وبين اليأس تصطفق
والعمرُ يجرى كما يجرى السحاب ثنا ... يعودُ ما جدّ منه وهو يستبق
وإن أعيدَ فلا حمدٌ لعودته ... هى الليالى غضابٌ أو بها خرَق
وكالأعاصير فى قلبى مضاضتها ... أو كالجحيم وفيها القلبُ يحترق!
نظرتُ للسالف الماضى فوا جزعاً ... إذا تلاقت به فى المقبل الطرُق
ونظرتى لحياتى وهى مقبلةٌ ... اليوم غيّرها سارٍ بها نَزِق